هذه حاشية شيخ الاسلام الهروى احمد بن يحيى بن محمد بن سعد
التفتازانى رحمة الله عليهم اجمعين على الشرح المسمى بالمختصر
شرح تلخيص المفتاح فى فن المعانى و البيان و البديع و هى
مشهورة بين الاساتذة بحاشية الحفيد قتله سلطان العجم
اسماعيل الاردبيلى اه لمصححه

برنجى طبعى

صاحب وطابعى محمد صبرى

معارف نظارت جليله سنك ٥٨٥ نومرولى ٨
تشرين اول ٣٠٦ تاريخلى رخصتنى حائزدر

استانبول

مطبعهٔ عامره

١٣٠٨

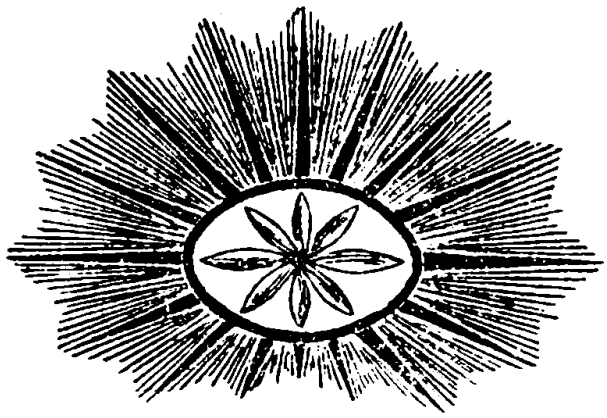

حاشية الهروى على مختصر المعانى
المشهورة بحاشية الحفيد

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله نحمدك) انما اختار الحمد على الشكر مع ان المتبادر فى العبارة ان المحمود عليه هنا نعمة شرح الصدر وتنوير القلب وقد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لان ديباجة القرآن المجيد * موشحة بغرة التحميد * ولان الظاهر ان افتتاح المقال * بحمد الله الملك المتعال * للعمل بموجب الحديث المأثور عن سيد الانام * عليه الصلوة والسلام * اعنى قوله كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم وروى عنه عليه السلام ايضا ما شكر الله عبد لم يحمده وانما رجح على الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت الجملة الفعلية المضارعية لانها المفيدة للاستمرار التجددى المفضية الى افادة ان نعم الله تعالى وآلاءه فائضة من تلك الحضرة على التعاقب بحيث لاتخلو لمحة ولحظة من افادة نعمه وعطيته على البرية واما ايثار صيغة

المتكلم مع الغير فللاشارة الى ان حمد الله تعالى امر جليل القدر عظيم الخطر بحيث لا تفى قوة شخص واحد باداء حقه او لكمال شفقته على اخوانه من العلماء الراسخين حيث شاركهم فى هذا الحمد ونظيره ماوقع فى التشهد حيث قيل السلام علينا وقد يوجه الحمد الايثار بانه يجعل مايحمد به من الموارد حامدا كما يجعل ما يقطع به قاطعا وانت خبير بان المتبادر من عبارة الحمد ان نفس الشخص الحامد داخل ولا يخفى انه بعد جعل آلة الفعل مشاركا للفاعل فى الاخبار عن الفعل كما يقال نقطع باعتبار اسناد القطع الى القاطع حقيقة وآلته وآثر حرف الخطاب فى نحمدك على اسم الذات اشارة الى انه بلغ الحامد مجرى الاقبال الى جناب المحمود المتعال بحيث حمده تعالى على وجه المخاطبة والمشافهة ولما كان الاصل تقديم العامل رجح هنا تأخير المفعول على تقديمه المفيد لاختصاص الحامد به تعالى رمزا الى ان هذا الاختصاص لوضوحه بمنزلة العيان لا يحتاج الى البيان (قوله يامن) انما اورد كلمة يا المستعملة فى نداء البعيد تعظيما وتبعيدا للحضرة المقدسة الالهية عن قرب الحامد المكدر بالكدورات البشرية بقى بحث وهو ان صاحب المتوسط ذكر فى بحث المنادى انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق المبهمات عليه تعالى والجواب ان الامام النووى رحمه الله اورد فى باب الدعاء عند القتال من كتاب الاذكار ادعية مأثورة مشتملة على قوله يامن احسانه

فوق كل احسان يامن لايعجزه شئ (قوله شرح صدورنا الخ) الظاهر ان المراد بشرح الصدر وتنوير القلب هنا واحد على ماقالوا فى قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام اذ محل تلخيص البيان هو القلب الحقيقى لا الصدر الذى وعاؤه ففى العبارة تفنن ثم ان المراد بتلخيص البيان خلوص الكلام عن قصور العبارة فى افهام الافهام للمراد ولايخفى انه يجوز حمل البيان والمعانى على العلمين (قوله بلوامع التبيان آه) ذكر فى قسم الحقيقة من اساس اللغة لمع البرق والصبح وغيرهما لمعانا فلذلك لايختص بالبرق فيوجه الكلام على اضافة المشبه به اى اللوامع بمعنى الكواكب اللامعة الى المشبه بان تجعل اللام فى التبيان للاستغراق اولقصد المبالغة فى تشبيه التبيان بجميع اللوامع والظرف اى من مطالع الخ متعلق بالتبيان حال منه اوصفة له على جعل الاضافة لادنى ملابسة بان يكون اللوامع استعارة مصرحة عن المعانى المبنية اللائحة من مطالع المثانى والظرف متعلق باللوامع ترشيح للاستعارة ثم لفظ المثانى بالثاء المثلثة فى النسخة المصححة بتصحيح الشارح قدس سره والمراد منه القرآن لانه كرر فيه القصص والاحكام اوكرر نزوله جمع المثنى على صيغة المفعول من التثنية او جمع المثنى اى المفعل اسم مكان ويجوز ان يكون المبانى بالباء الموحدة بعد الميم بمعنى الالفاظ لازدواج المعانى (قوله المؤيد دلائل آه) دليل الامر مايفضى الى العلم به فدلائل اعجازه المعجزات التى

يعرف بها اعجازه عليه الصلوة والسلام لمعارضته عن المعارضة والمقابلة بالاتيان بمثل ماأتى به منها ومعنى تأيدها وتقويتها باسرار البلاغة ان اعلى المعجزات هو القرآن المعجز بلطائف البلاغة ودقايقها ويجوز ان يراد بدلائل الاعجاز السور القرآنية ومايساويها فقط ومعنى تأيدها باسرار البلاغة ان امارات الاعجاز فى القرآن كثيرة من الاخبار عن الغيب والاسلوب العجيب وغير ذلك لكن اقواها كمال البلاغة والفصاحة (قوله المحرزين قصب السبق آه) من عادة العرب ان تغرز قصبة فى آخر ميدان تسابق الفرسان فمن اعدى فرسه واخذها عد سابقا والكلام تمثيل بحال الآل والاصحاب فى السبق على غيرهم فى باب الفصاحة والبراعة بحال من سبق من الفرسان او تجعل المكنية والتخييل والترشيح على مايظهر بادنى معرفة لقواعد البيان ثم المضمار بالفارسية پياى اسب تاختن كذا فى المقدمة والبراعة من برع الرجل اذا فاق اقرانه (قوله بسعد التفتازانى) قد نقل عنه قدس سره ان الاولى لسعد باللام وكان وجهه ان الدعاء ههنا بمعنى التسمية والدعاء بهذا المعنى تعدى الى المفعولين بلا واسطة قال الله تعالى ايا ماتدعوا اى اى اسم تسمونه فاصل الكلام المدعو سعدا بالنصب فزيادة اللام للتقوية واما زيادة الباء لها ففير شايعة لايقال التسمية قد تعدى بالباء فيكون الدعاء هنا فى معنى التسمية المعداة بها

لانانقول مجئ المصدر فى معنى مصدر آخر لايستلزم ان يكون تعديتها على وتيرة واحدة نعم يمكن ان يعتبر تضمين الدعاء هنا معنى التسمية او الاشتهار (قوله بلطائف فقر) الفقر جمع فقرة وهى فى الاصل حلى بسكون اللام يقال على كل فقرة الظهر استعيرت لنكتة الكلام (قوله والجم الغفير) اى الجمع العظيم بحيث يستر لكثرته وجه الارض او ماوراءه فان الجموم الكثرة والغفر الستر (قوله على بيان معانيه وكشف استاره) انت خبير بان الظاهر ان هذين الضميرين راجعان الى التلخيص بخلاف سائر الضمائر فانها راجعة الى الشرح تأمل (قوله ومدوا اعناق المسخ) لايخفى مافى العبارة من الاشارة الى انهم لو غيروا عبارة الشرح لكان التغيير بعبارة نازلة جدا فان المسخ تبديل صورة بصورة ادون من الاولى (قوله اضرب عن هذا الخطب صفحا) اى اصرف نفسى عن هذا الامر العظيم فانه شاع استعمال الضرب فى الصرف كما فى قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اما ظرف بمعنى الجانب او مصدر بمعنى الاعراض فيكون مفعولا مطلقا او مفعولا له لايقال يرد على الوجه الثالث ان الصفح والاعراض عين الضرب والصرف فلايصح التعليل لانا نقول ذكر المحقق الرضى فى قولهم ضربته تأديبا انه ليس هنا حدثان بل هما فى الحقيقة حدث واحد اذا لمعنى ادبته بالضرب فالعلة هنا فى الحقيقة ليست هذا المصدر المنصوب لان الشئ لايكون

علة لنفسه بل هى اثره اى ضربته للتأديب فالعلة هنا ايضا اثر الصفح واما جعله حالا ففيه انه اذا لم يكن المصدر من انواع ناصبه لايقع حالا الا فيما سمع منهم (قوله واطوى) آه الطى خلاف النشر ودون مرامهم بمعنى قدام مطلوبهم وقبل الوصول اليه والكشح مابين الخاصرة الى عظم الجنب ومحصل الكلام الاعراض عن تحصيل مطلوبهم (قوله باسرها) اى بجميعها فان الاسر القيد الذى يشد به الاسير بقيده فقد ذهب بجميعه (قوله عن آخرها) متعلق بمحذوف اى قبولا ناشيا عن آخرها وذلك يستلزم غير مانشأ القبول عن جميعها باعتبار انه اسند القبول الى الاسماع اولا ثم قيده بالصدور عن الآخر وقيل المعنى عن آخرها الى اولها وفيه ان المناسب دخول الى على الآخر وايضا مقابل الى من دون عن اللهم الا ان يقال يجئ عن بمعنى من على مافى المغنى تأمل (قوله قد نضب) يقال نضب الماء نضوبا اى غار فى الارض (قوله رواه) الرواء بالضم المنظر الحسن (قوله بقية آثار السلف) وهى مابقى من فوائدهم وعوائدهم ويحتمل ان يراد بها من بقى من تلا مذتهم المقرئين لقواعد الفن الناشرين لها بالافادة (قوله ادراج الرياح) الادراج جمع درج ودرج الكتاب طيه يقال ذهب دمه ادراج الرياح اى هدر فان اصل المعنى على انه ذهب دمه حال كونه مثل ادراج الرياح

اوذهب ذهابا مثل ذهابها فى سرعة الزوال والفناء اوعدم البقاء للآثار الكلية (قوله وسالت باعناق الخ) البطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وقد استعار هنا سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لذهاب الاحاديث وآثارها ذهابا سريعا لكنه اسنده الى الاباطح دون الاحاديث ومطايا اشارة الى كثرة الاحاديث بحيث كانه امتلأت الاباطح منها وادخل الاعناق لان السرعة والبطء فى سير المطايا يظهران غالبا فيها وينبغى ان يعلم ان الباء فى قوله باعناق للملابسة وسيجئ مزيد تحقيق لهذا الكلام فى بحث الاستعارة (قوله واما الاخذ) ان حمل اما على مجرد التأكيد من تفصيل فالامر ظاهر وان حملت على التفصيل كما هو الشايع ففيه انه لابد من قرينة لاما هو مقابل للمفصل والجواب انه قد يحذف اما ويؤخذ المقابل للمفصل من مضمون الكلام السابق كما ذكروا فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ الآية ولا يخفى ان مضمون قوله علما منى الخ مقابل لهذا المفصل لان حاصل الكلام ان تقاصر الهمم لا يقتضى اختصار الشرح وكذا قصد المنتحلين للاخذ والانتهاب اما الاول فلان مستحسن الطباع الخ واما الثانى فلان الاخذ الخ (قوله يرتاح له اللبيب) اى العاقل الذى وقع الاخذ من كلامه لا الاخذ على مايظهر من سياق الكلام وسباقه (قوله ولمثل هذا فليعمل العاملون

الفاء ليس بمانع من عمل الفعل فيما قبلها كما ذكروا فى قوله تعالى وربك فكبر من ان الفاء واقعة فى غير موقعها لافادة التخصيص فلا تمنع فى العمل اذ المعمول فى الحقيقة متأخر (قوله وغراما) هو الولوع والحرص (قوله وظماء الخ) الظماء العطش والهواجر جمع هاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر والادام بالضم حر العطش (قوله ولعنان العناية الخ) قيل الاولى ترك الواو ليكون قوله ثانيا بمعنى صار فاحالا من فاعل انتصب لانه لايظهر مايصلح لعطفه عليه لان ثانيا الاول من اسماء العدد فاما صفة مصدر محذوف اى انتصابا ثانيا او ظرف وثانيا الثانى لايصلح لشئ منهما والجواب ان ثانيا الاول ايضا حال فانه صرح المحقق الرضى بانه اذا كان بمعنى التصيير اسم فاعل حقيقة له فعل ومصدر والمعنى ههنا جاعلا للشرح اثنين فقوله ثانيا الثانى حال آخر معطوف على الاول مبين لها لكل اسناد ثانيا الى الشرح على وجه المفعولية مجازى او حقيقة ثانيا جاعلا يعود ثانيا اذ يقال تثنيته اذا صرت له ثانيا على مافى كتب اللغة تأمل ويجوز ان يجعل ثانيا الثانى ايضا صفة المصدر على طريقة الاسناد المجازى (قوله جود القريحة الخ) الجود بالجيم معناه ظاهر القريحة اول ماء يستنبط من البئر استعير لما يستنبط من العلم لان كلا منهما بسبب الحياة الا انها فى الاول جسمانية وفى الثانى روحانية ثم

استعيرت بمحل العلم والصر صربالكسر البرد الشديد ففى جمع تلك الالفاظ لطافة (قوله خمود الفطنة الى آخره) الخمود بالخاء المعجمة سكون لهب النار والفطنة فى الاصل الفهم والمراد بها الذهن والصرصر الريح العاصفة (قوله اجوب كل اغبر) الجوب القطع الاغبر ذو الغبرة (قوله قائم الارجاء) اى مظلم الاطراف (قوله قوضت عنه خيام الاختتام) هكذا فى النسخة المصححة بتصحيحه قدس سره التقويض بالقاف نقض البناء من غير هدم وانما اضاف الخيام الى الاختتام بمعنى انها مضروبة عليه لاجل الاتمام وقد وجد فى بعض النسخ فوضت عنه ختامه بالاختتام وانما جعل التفويض مسببا عن الاختتام باعتبار ان الشرح كان قبله مستورا تحت خيام الاختتام والاستتار فاذا حصل الاتمام تجلى وظهر فى نظر الطالبين (قوله خرايده) جمع خريدة وهى الحمية من النساء ولكنها كناية هنا عن الدقايق (قوله اللثام) وهو ما كان على الفم من النقاب (قوله و وضعت كنوز الخ) فرائد الدر كبارها والثماء بضم الثاء نبت ضعيف وربما يسد به فرجة البيوت فالمقصود من الكلام انه قد وقع توضيح المرام من الشرح بحيث يسهل على الطالبين الوصول اليه (قوله مدين المأرب) مدين قرية شعيب عليه السلام والمراد هنا موضع اجتماع المأرب اى المطالب (قوله وردسياسة) هذا كناية عن تكثير

الامن والرفاهية التى كانت مفقودة قبل زمانه بين الرعية فان الغرار بكسر الغين النوم القليل اوحدة السيف والجفن يحتمل عمد السيف ايضا قوله ووقع باقلام الخطيات) الخطوة بالفتح سهم صغير قدر ذراع واذا لم يكن فيه نصل فهى خطية بالتصغير وجمعها خطيات والصفايح السيف بالعراض فالكلام اشارة الى تسكين الفتنة بكثرة الجهاد (قوله صنا ديدهم) جمع الصنديد بالكسر اى السيد الشجاع (قوله ظل الله) انما سمى السلطان بذلك لان ظل الشئ ماياسبه ويحكى عنه فى الجملة وكان سلسلة الممكنات مرتبطة بوجود الحق تعالى وتقدس كذلك ينتظم نظام مملكة وبلدة اولان السلطان امان من حوادث الزمان كما ان الظل ملجاء من حرارة الشمس (قوله ظلم الظلم) الاول جمع الظلمة (قوله شفاه الاقيال) جمع قيل وهو فى الاصل ملك اليمن والمراد به مطلق الملك (قوله معول) اى الملجاء وكذا المبوء (قوله ثم) شرح خطبة المختصر بشيخ الاسلام ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ من كتابته ثالث عشرين شهر رجب الفرد سنة سبعة وخمسين وتسعمائة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم وصل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه قول المص الحمد لله (اعلم ان هذا الاخبار عن الحمد حمد اما باعتبار ان يجعل الانشاء الحمد كما ان صنيع

العقود اخبار فى الاصل ثم جعلت انشاء لها اوباعتبار ان ذلك الاخبار متضمن لذلك الكمال على وجه الاجمال ويجوز ان يراد بالحمد المحمود عليه مجازا (قوله هو الثناء) اى الذكر بالخير (قوله باللسان) صرح بذلك تنصيصا على مقابلة الشكر ليظهر التفريع لبيان النسبة بين الحمد والشكر وقد كتب بخطه قدس سره فى حاشية هذا الشرح ليس قيد اللسان مستدركا محضا بل احترازا عما لا يكون باللسان سواء كان اطلاق الثناء عليه حقيقة او مجازا الا ان يقال خرج عن التعريف حمد الله وثناؤه على نفسه لانه ليس باللسان لانا نقول المقصود تعريف حمد العباد او نقول قد عبر بكونه باللسان عن كونه قولا نظرا الى ان الغالب فى القول ان يكون بجارحة اللسان كذا قيل وفيه ان قول الله تعالى اكثر لقوله تعالى ما نفدت كلمات الله الا ان يدعى ذلك فى القول الحمدى وح العلاقة محل تأمل (قوله على قصد التعظيم) فيه ان الظ اعتبار التعريف بحسب اصطلاح اللغة ولم يعتبر فى الحمد اللغوى التعظيم الظاهرى فضلا عن قصد التعظيم الا ترى ان تفسير الحمد فى كتب اللغة بالفارسية ستودن وان اعتبر التعريف على العرف فاعتبار التعظيم فيه ايضا مم فان حمد السلاطين والاكابر يعد حمدا بحسب العرف وان لم يكن للحامد تعظيم ظاهرا او باطنا نعم اذا صدر منه التحقير بوجه

مالم يعد جدا بل استهزاء وسخرية ويمكن ان يقال المتبادر عرفا من قولهم ستودن قصد التعظيم اويقال المقصود بالتعريف الحمد المعتد به وقد قال صاحب الكشاف انما يعتد بالحمد اذا واطأ القلب والا فهو كذب واستهزاء ويقال اتفاق اهل الثقة من علماء العربية وغيرهم على ان الحمد لله كما يفيد الاستغراق لو حصر الجنس دليل على اعتبار التعظيم فى الحمد فتعريف كتب اللغة تعريف بالاعم بقى امر آخر وهوانه يعتبر فى الحمد كون المحمود عليه جميلا كما ذكر فى المطول ففى التعريف ههنا قصور الاان يقال التعريف بالاعم شايع عند الادباء والجواب ان الجميل فى الواقع ليس بشرط بل يكفى كونه جميلا فى اعتقاد الحامد او فى نظر المحمود لكن على زعم الحاسد فاعتبار قصد التعظيم يستلزم ان يكون المحمود عليه جميلا وينبغى ان يعلم ان التعريف بذلك لايصفو بالكلية ان اشترط المساواة فى التعريف فان الجميل المحمود عليه يلزم ان يكون اختياريا وفى التعريف بها لااشعار بذلك اصلا الا انه يشكل عليهم مانقل فى التفسير انه قد وقع الحمد على صفات الله تعالى ولاشك انه لامجال لاعتبار الاختيار فى بعض الصفات كالحياة والصفات السلبية سواء استلزم الاختيار الحدوث اولا والانصاف بان اعتبار الاختيار فى المحمود عليه بحسب حقيقة اللغة غير ظاهر ولامسلم لادليل عليه وكذا اطلاق اهل اللغة الحمد

على الثناء على صفاته تعـالى وللاشكال جواب يطلب من حواشينا على الكشاف والمطول (قوله سواء تعلق آه) الفعل في تأويل المصدر مبتداء خبره سواء والفعل في المعطوف ايضا مقدر وكلمة او بمعنى الواو كما يقتضيه معنى الاستواء وسواء بمعنى مستو يعنى مستو تعلقه بالنعمة وتعلقه بغيرها ثم الضمير في تعلقه راجع الى الحمد بل الى الثناء (قوله الشكر فعل) المراد بالفعل الامر والشأن كما هو على اصطلاح اللغة (قوله ينبئ آه) المراد بالانبـاء الدلالة بمعنى كون المبنئ بحيث لو علم عرف المنبئ عنه فعلى هذا يجوز ان يكون الشـكر الجنانى اعنى الاعتقاد منبأ عن التعظيم واما الاطلاع على الاعتقاد يجوز ان يكون من غير الشـاكر كالالهام ويحتمل ان يقع يقول او فعل منه فعلى الاول شكر واحد وعلى الثانى شـكر ان احدهما ينبئ عن الآخر وكلاهما ينبأن عن التعظيم لا يقال المراد بالتعظيم التبجيل عند الشـاكر لا بحسب نفس الامر واعتقاد العظمة هو الشكر الجنانى لانا نقول الشكر الجنانى اعتقاد المنعم بصفات الكمال فعلى هذا يتصور انباء الشـكر الجنانى بمعنى الدلالة بالنسبة الى الشـاكر ايضا لكن كلامه قدس سره فى حاشية الشرح يدل على انه بالنظر الى غيره فقط (قوله فمورد الحمد) الاظهر فمصدر الحمد لان المراد بالمورد ماورد عنه لاما ورد عليه لكن فى اختياره المورد اشارة

الى ان الحمد كأنه صدر من القلب فورد على اللسان (قوله والشكر بالعكس) اى مخالف الحمد باعتبار انه اعم منه نظرا الى المورد واخص منه نظرا الى المتعلق فالعكس محمول على المعنى العرفى اذ المخالف عكس بحسب العرف (قوله اسم للذات آه)ليس هذا تعريفا بل بيان للموضوع فلا انتقاض بالالفاظ المترادفة من اللغات الفارسية وغيرها ثم ذكر الوصفين ليس باعتبار انهما داخلان فى الموضوع له بل للاشارة الى استجماع الذات بجميع صفات الكمال اما الاشارة فى الوصف الثانى فظ واما فى الاول فلان كل كمال يتفرع على وجوب الوجود بالذات والاولى ان يقال تخصيص الاول لكونه اكمل الصفات واشهرها اختصاصا بجنابه تعالى وتخصيص الثانى لبيان سبب حصر الجنس المستفاد من حمدالله (قوله والعدول الى الجملة الاسمية)فيه اشارة الى الاصل الجملة الفعلية لكون الحمد من المصادر والاحداث المتعلقة بمحالها والشايع فى بيان النسب والمتعلقات هو الافعال مع ان هذا المصدر مما يكثر استعماله منصوبا بافعال مضمرة (قوله للدلالة على الدوام والثبات)اعلم انه ذكر الشيخ فى دلائل الاعجاز انه لادلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد ويمكن ان يوفق بين الكلامين بان مجرد الجملة الاسمية لايدل على الدوام والثبوت لكنها مع انضمام العدول

او غيره يمكن ان تفيدهما هذا هو المفهوم من كلامه قدس سره
فى شرح المفتاح والظاهر عندى ان كلام الكشاف من المفتاح
على خلاف كلام الشيخ فانهما ذكرا ان المنافقين اخبر واعن
ايمانهم بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث لرواج الحدوث
دون الثبات منهم وعن كفرهم بالجملة الاسمية المفيدة للثبوت
فان دوام ذلك راسخ فيهم وقال صاحب المفتاح فى الحالة
المقتضية لذكر المسند انه قد يذكر ليتعين كونه ظرفا فيحتمل
الثبوت والتجدد بحسب التقديرين فالظ انهما جعلا الاصل فى
الاسمية الثبوت لانهما اعتبرا ذلك فافادتها على وجه الاطلاق
بلاتقييد فالاسمية التى خبرها جامد مفيدة للثبوت والتى خبرها
حرف محتملة لهما فانه ان قدر الفعل فللتجدد والا فللثبوت ومما
يؤيد ما ذكرنا انهم جعلوا تحية ابراهيم المؤداة بالجملة
الاسمية احسن من التحية المؤداة بالجملة الفعلية لدلالتها على
الدوام والثبات ويؤيد ايضا ماعللوا جواز ترك الواو فى
الجملة الاسمية اذا وقعت حالا وبهذا التقرير اندفع اشكال آخر
وهو ان الفعلية مفيدة للتجدد والظرفية اختصار لهما
فلايكون مثل الحمد لله للثبوت (قوله وتقديم الحمد آه) لايقال
ان الاهتمام باسم الله تعالى ذاتى والاهتمام بالحمد عرضى فالاولى
ان لم يقدم فى الاعتبار على الثانى فالتساوى لازم بالضرورة
اذ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال سواء كان بواسطة

الاهتمام الذاتى او العرضى لانا نقول يرجح كل منهما بقصد المتكلم الاترى انه قدم بعضهم الحمد وقدم كثير منهم لفظة الله وفى ضمن كل منهما نكات جيدة متعارضة كما قد يحذف لفظ المسند اليه للاختصار وقد يذكر لكونه الاصل ولا مقتضى للعدول بقى امر آخر وهو ان مقام الحمد لا يقتضى تقديم لفظه لان تحصيل معنى الحمد والثناء لله تعالى لا يتم الا بمجموع المبتدأ والخبر فيقتضى تقديم المجموع على ماسواه والجواب ان لفظ الحمد من بين اللفظين انسب بالتقديم نظرا الى ان هذا اللفظ موضوع لمفهوم هذا المعنى (قوله اى على انعامه) جعل ما مصدرية لان الحمد على الانعام امكن من الحمد على النعمة اذ الحمد على الاول بلا واسطة وعلى الثانى بواسطة انه اثر الانعام لا يقال قد وقع فى القرآن الشكر على نفس النعمة كقوله تعالى واشكروا نعمتى لانا نقول فيه تجوز مع ان المفهوم من الكشاف ان النعمة تجئ بمعنى الانعام (قوله ايهاما لقصور العبارة الخ) لا يخفى ان التعرض للمنعم به يمكن بان يذكر كله مفصلا او مجملا او بعضه على احد الوجهين ولا شك ان القسم الاول من التعرض لقصر العبارة عنه حقيقة لا ايهاما كما فى القسم الثانى منه فاذا اريد بالكلام ههنا تعليل ترك التعرض الاول فالايهام باعتبار ان ترك هذا التعرض ليس بنص فى افادة قصور العبارة لجواز ان يكون لنكتة اخرى وان اريد تعليل ترك التعرض

الثانى فالايهـام باعتبار ان القصور ليس بحقيق بل بمتوهم لعبارته ههنا للتعليل قاصرة اذ التعليل بقوله لئلا يتوهم اختصاصه الخ لخصوص بالقسمين الاخيرين من التعرض ويمكن ان يقال لم يتعرض قدس سره هناك لترك التعرض الاجمالى الكلى لان ما انعم فى تأويل انعام الله والمصدر المضاف مفيد للعموم و ذكر الانعام فى قوة المنعم به اجمالا لايقال بقى امر آخر وهو انه وقع التعرض لبعض المنعم به تفصيلا حيث قال وعلم من البيان مالم نعلم لانا نقول المقصود بالتعليل هنا حذف المنعم به فى ابتداء الكلام عند ذكر الانعام (قوله رعاية لبراعة الاستهلال) هى فى الاصل تفوق الابتداء لكنه مسمى بهـا فى الاصطلاح ماهو سبب للتفوق اى كون الابتداء مناسـبا للمقصود ثم ان رعاية البراعة هنا باعتبار ان علم المعانى والبيان متعلق بالبيان اى المنطق الفصيح المعرب ولقائل ان يقول ان رعاية البراعة تحصل بمجرد ذكر البيان سواء لوحظ كونه خاصا بعد عام اولا وسواء كان هناك عطف اولا فلايصح تعليل عطف علم بالرعاية والجواب انه يعتبر اولا عطف قوله وتنبيها على رعاية ثم يجعل المجموع علة ولاشك ان حصول المجموع يقتضى ملاحظة كونه عطف خاص على عام بقى ان التنبيه ايضا لايحتاج الى العطف فانه يقع الاشارة الى فضيلة البيان بمجرد انه يجعل محمودا عليه كما انه يقع التنبيه عليها فى الآية الكريمة بمجرد ذكره عند تعداد النعم حيث قيل علم

البيان مالم يعلم ويمكن ان يقال العطف يدل على زيادة الفضيلة لانه يشير الى ان المعطوف صار بمنزلة امر آخر (قوله مالم نعلم) لاحاجة اليه ونقل عنه قدس سره ان المراد مالم نعلم بقوتنا واجتهادنا وفيه ان جميع العلوم كذلك يحصل بدون الهام الله تعالى وخلقه الا ان يقال انه يطلق فى العرف على العلم السهل المأخذ اى مقدور لاجتهاد العباد (قوله قدم رعاية للسجع) لا يقال يمكن الرعاية بان يقال مالم نعلم من البيان علم لانا نقول المراد انه قدم بعد ذكر العامل اى علم البيان على المبين رعاية للسجع (قوله يتبينه من يخاطب به) اى يعلم المخاطبون تبيينا ظاهرا بلا اضلال وصعوبة فى فهم المعانى وانت خبير بان ذلك لا يظهر فى جميع القرآن سيما المتشابهات خصوصا على رأى من قال لا يعلم تأويله الا الله ويمكن ان يقال المفهوم من الكشاف ان المراد بذلك كونه بحيث يعلم المخاطب مواضع فصله والحذف والاضمار والعطف وتركه الى غير ذلك من اوصاف الالفاظ الموجبة لبلاغتها (قوله بدليل اهيل) وذلك لانه لم يسمع اصلا اويل وسمع اهيل فلو لم يكن اصل الآل الاهل لسمع اويل فى الجملة فانه مما يصغر ولقائل ان يقول اختصاصه باولى الخطر والشرف منعه من التصغير والجواب ان المعتبر فيه الشرف باعتبار المضاف اليه دون ذواتهم * قال قدس سره فى شرح الكشاف جرى فى الاول تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد ولا يضاف الا الى من له خطر فى الدين

والدنيا ولوسلم فالتحقير باعتبار لاينافى الخطر باعتبار آخر يتفاوت مراتبه بحسب الاضافات (قوله وصحابته) الصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر (قوله جمع خير) بالتشديد فى الاصل او فى الحال فلا يرد ان الاخيار يجوز ان يكون جمع خير مخفف خير على مافهم من الكشاف بل نقول هو فى الحقيقة على التقديرين جمع خير بالتشديد لان التكسير يرد الاشياء الى اصولها نعم خير اذا كان اسم تفضيل لا يثنى ولا يجمع بمعنى انه يجوز ان يكون جمع خير اسما بمعنى نيك بالفارسية (قوله بعد الحمد) فيه اشارة الى ان الظرف معمول لاما لكونه من متعلقات الشرط معنى وقد اختار قدس سره فى بحث متعلقات الفعل من الشرح ان الواسطة بين اما والفاء من معمولات الجزاء مطلقا وكانه قدس سره اختار ذلك هنا اشارة الى جواز اعمال اما فى الظرف على مانقل بعض النحاة عنهم مع ان فى ذلك الاعمال رمزا الى انه ينبغى ان يكون كلمة شئ بعد الحمد واعلم ان المناسب ان تجعل اما هنا لمجرد الفصل لالتأكيد وقوع الجزاء فانه غير مقصود (قوله فحين تضمنت اما الخ) هذا على ضرب من المسامحة كما يقال معنى من الابتداء (قوله والفاء لازمة له غالبا) الا انه قد يحذف قليلا فى الضرورة او عند تقدير القول فى الجزاء (قوله ولصوق الاسم لفظا او تقديرا) على ماجعل صاحب الكشاف لفظ المتوفى مقدرا بعد اما فى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين